بين نمطية المطالع وطبيعة المقاطع في شعر ابن الأبار القضاعي

أ.شاكر لقمان/ جامعة أم البواقي
chaker.lokmane@gmail.com

الملخص :

تحاول هذه الدراسةُ، التي بين أيدينا أن تتبع المطالع الشعرية، التي استهل بها الشاعر ابن الأبار قصائده، وبيَانَ تَنَوُّعِهَا مِنْ قصيدةٍ إلى أخرى وكَيْفِيَّةَ بِنَائِهَا، باعْتِبَارِهَا أوَّلَ مَا يَقْرَعُ سَمْعَ المُتَلَقِّي ويجذب انتباهه، والوقوف على المقاطع، التي اختتم بها ابن الأبار قصائده لمعرفة مدى مناسبتها لأغراضه الشعرية وتنوعها، وطبيعتها.

Abstract :

The present paper studies the opening verses of Ibn El Abar's poems as it highlights their diversity and structure, since they are the first that catch the ear and intention of the receiver. It treats as well the final lines of the poems to find out their nature, variety, and for what extent they are fitting to the poetic aims.

OOO

إن المقصود بالقصيدة المركّبة في النقد العربي، هي تلك التي تشتمل على غرضين والتي تتكون من أقسام، عبّر عنها النقاد بـ: المطلع، المقدمة الرحلة التخلص، الخاتمة .

يقول حازم القرطاجني : ((**والقصائد منها بسيطة الأغراض ومنها مركبة والبسيطة مثل القصائد التي تكون مدحا صرفا أو رثاءً صرفا. والمركبة هي التي يشتمل الكلام على غرضين مثل أن تكون مشتملة على نسيب ومديح، وهذا أشد موافقة للنفوس الصحيحة الأذواق**)).[1]

وبالرجوع إلى ابن قتيبة، في كتابه "الشعر والشعراء "نجده يشير إلى هذا النوع دون أن يسميها بالتسمية المتفق عليها الآن (القصيدة المركبة) بصدد حديثه عن بناء القصيدة العربية القديمة .

والناظر في مدونة الشاعر ابن الأبار يستنبط أنه سار في قصائده على منهجين:

منهج اتبع فيه مسار القصيدة العربية القديمة، كما رسمها ابن قتيبة **((وسمعت بعض أهل الأدب...ولم يقطع وبالنفوس ظمأ))**.[2] مع التخفف في تناول بعض أقسام هذه القصيدة وقد يطول نفس الشاعر ههنا، وقد يقصر، كما يرى ذلك الباحث عدنان محمد غزال.[3]

ومنهج، تملّص فيه من هذا العُقال، أين دعا إلى التخفيف من النسيب، لا سيما في بعض المواقف التي تستدعي ذلك، ولا تحتمل التأخير ؛كالتهنئة والرثاء والزهد والاستنجاد والوصف فيقول: [المديد][4]

دَعْ أساليبَ النَّسيبِ وخُذْ ** في أساطيرِ الأساطيلِ

كما وجدناه يطرح فكرة الوقوف على الأطلال ويبطل العمل بها: [الطويل][5]

أَشِدْ بالقوافي ذِكْرَ عَلْوَةَ أوعَلْيَا ** ودَعْ لِلسَّوَافي دَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَا

ومهما يكن من أمر، فإن القصيدة المركبة التي يتضمنها ديوان ابن الأبار، قد تكونت ـ كأي قصيدة مركبة أخرى ـ من أقسام، هي: المقدمة والتي تستهل بالمطلع والرحلة وكانت الرحلة البحرية من أنواعها والتخلص إلى الغرض الرئيس، الذي كان في أغلبه مدحا انتهاءً بالخاتمة. وسنعرض فيما يلي إلى نماذج من مطالع القصيدة في شعر ابن الأبار وإلى مقاطعها :

1 ـ المطلع:

هو أول ما يفتتح به الشاعر قصيدته. فهو أول ما يسمعه المتلقي لذلك وضع له النقاد فيه شروطا ومعايير حتى لا يكون ممجوجا ؛ لأنه يشد السامع ويدفعه إلى متابعة الاستماع وفي المقابل كرهوا الابتداء بمطالع معينة ؛ لأنها تنفر السامعين وتصرف المتلقين.

كما يجدر بنافي هذا المقام، أن نشير إلى الاختلاف، الذي واكب هذا المصطلح ونذكر بعض المعايير النقدية التي صحبته منذ وجود القصيدة العربية.

إذْ لم يَحُزْ مصطلح " المطلع " ـ كغيره من المصلحات المتعددة ـ عند النقاد اتفاقا معينا فبعضهم يرى أنه ليس البيت الأول بل ولا البيت الكامل في القصيدة، والبعض يرى أن المطلع هو الكلام المبني على آخرَ سابقٍ له ومرتبط

به، فنهاية الكلام السابق ـ عندهم ـ تُسمّى " فصلا " وبداية الكلام اللاحق له والمبني عليه تسمى" مطلعا "، لذلك نجد ابن رشيق قد أشار إلى هذا الاختلاف بين أهل المعرفة وعلماء النقد فقال: ((**اختلف أهل المعرفة في المقاطع والمطالع ..قال بعضهم هي الفصول والوصول بعينها فالمقاطع أواخر الفصول والمطالع أوائل الوصول.وهذا القول هو الظاهر من فحوى الكلام والفصل آخر جزء من القسيم الأول كما قدمت وهي العروض أيضا والوصل أول جزء يليه من القسيم الثاني .. وقال غيرهم المقاطع منقطع الأبيات وهي القوافي والمطالع أوائل الأبيات.)).**[6]

كما يبدو من اهتمام صاحب العمدة بهذا الركن الركين من القصيدة العربية وصف الجودة فيه والحسن فيقول:((**ومعنى قولهم حسن المقاطع جيد المطالع أن يكون مقطع البيت ـ هو القافية ـ متمسكا غير قلق ولا متعلق بغيره فهذا هو حسنه والمطلع ـ وهو أول البيت ـ جودته أن يكون دالا على ما بعده كالتصدير وما شاكله.)) **[7].

وفي سياق الاعتناء بقضية المطلع نجد الناقد ذاته يتحدث عن هذا العنصر من القصيدة وأهميته باعتباره مغلاقا، إذ لا يمكن الولوج إلى عالم القصيدة إلا عن طريقه، كما يبين ضرورة تجويده ؛ لأنه أول ما يقرع السمع، ثم يحذر من استعمال بعض الألفاظ، التي تشوه المعنى باعتبارها دالةً على الضعف وينصح في المقام ذاته بأن يكون هذا المطلع حلوا سهلا وفخما جزلا، فيقول: ((**وبعدُ، فإنّ الشعرَ قُفْلٌ،أولُه مفتاحُه وينبغي للشاعر أن يُجوّد ابتداءَ شعره فإنه أولُ ما يقرع السمعَ، وبه يستدل على ما عنده من أول وهلة ولْيتجنّبْ " ألاَ " و"خليليّ " و" قدْ " فلا يستكثر منها في ابتدائه ؛ فإنها من علامات الضعف والتكلان إلا للقدماء الذين جرَوا على عُرف وعملوا على شاكلة ولْيجعلْهُ حُلواً سهلاً، وفخما جزْلاً..))**[8]

ومن المفيد أن بدايات الكلام أمرٌ، حُثَّ عليه ونُصح بالاهتمام به أيما اهتمام؛ لأنه هو الذي يجلب الانتباه، كما قد يكون سبب النفور والانصراف عن الكلام، لذلك كان القدماء يقولون ((**أحْسِنُوا معَاشِرَ الكُتَّاب الابْتِدَاءَاتِ فإنّهُنَّ دَلاَئِلُ البيَانِ**))[9] وكما لم يُتَّفقْ على دلالة كلمة "المطلع" وموضعها من القصيدة لم يتفقوا ـ أيضا ـ على توحيد المصطلح وهذه فكرة وسَمتْ مصطلحاتٍ كثيرةً فَتُدُووِلَتْ أسماءٌ متعددة للدلالة على أول القصيدة، ومنها: المطلع، الابتداء الافتتاح، الاستهلال البَسْط، عُرفَ ذلك عند العلماء والنقاد القدامى.

ولكي يكون المطلع موفقا، حَدَّدَ النقادُ بعض العيوب التي ينبغي تجنبها فيه ومن ذلك :[10]

ـ التعقيد ؛ لأنه أول العيّ، ودليل الفهّة.

ـ عدم قطع المصراع الثاني من الأول إذا ابتدأ شعرا.

ـ عدم إغفال أحوال المخاطبين لمعرفة ما يكرهون سماعه فيتجنب ذكره.

لذلك عابوا على بعض الشعراء بعضَ مطالعهم، ومنهم الشاعر جرير، الذي دخل على عبد الملك بن مروان فقال:[الوافر]:[11]

أتصْحُو أمْ فُؤَادُكَ غَيرُ صَاح ** عَشِيَّةَ هَمَّ صَحْبُكَ بِالــرَّوَاح

ومطلع قصيدة أبي نواس في الفضل بن يحي:[الطويل]:[12]

أرَبْعَ البِلَى إنَّ الخُشُـوعَ لَبَادِي ** عَلَيْـكَ وإنِيِّ لَمْ أَخُـنْكَ وِدَادِي

وعابوا على المتنبي مطلع قصيدته في أول لقاء له بكافور الإخشيدي حين قال[الطويل] [13]

كَفَى بِكَ دَاءً أنْ تَرَى الموتَ شَافِيا ** وحَسْبُ المنَايَا أنْ يَكُنَّ أمَانِيـا

كما استحسنوا مطالعَ جاءت موافقة لشروط النقاد؛ من الفخامة والروعة والبعد عن التعقيد وسلامة التركيب، ومن ذلك :

مطلعُ سينية أبي تمام الفخم[البسيط] :[14]

السَّيفُ أصْدقُ أنْبَاءً مِنَ الكُتُبِ ** فِي حَدِّه الْحَدُّ بَينَ الجِدِّ واللَّعِبِ

ومطلع المتنبي النادر،المنفرد باختراعه :[15]

الرأيُ قبلَ شجَاعةِ الشُّجْعَانِ ** هُو أوَّل، وهيَ المَحَلُّ الثَّـاني

ومطلع أوس بن حجر في الرثاء :[16]

أيتُهَا النَّفْسُ أَجْمِلِي جَزَعَـا ** إنَّ الّذِي تَحْذَرِينَ قدْ وَقَعَـا

وإن كان من الدارسين مَن يربط هذه المطالع بدلالات نفسية، تهيئ نفوس السامعين إلى الانفعال بمعاني القصيدة وكذلك سائر الأغراض قصد التأثير فيهم وهذا ما سنحاول أن نتطرق إليه حينما نتناول أشعار الشاعر ابن الأبار ـ محط الدراسة ـ

فاهتمام القدماء بمطلع القصيدة ينبغي ألا يفهم على أنه تعاطف مع بعض أجزاء القصيدة دون البعض الآخر؛ وإنما الأمر فيه منبثق عن إدراك كلي لوحدة القصيدة التي يمثل المطلع غرتها وعنوانها، لذلك نجد كل النقاد يجمعون على أهمية هذا المفصل من جسم القصيدة وبه يستدل على أجود

الشعر وأردئه، بل هو العتبة التي إذا تجاوزها بسلام وصل إلى بر الأمان وإذا قُدر له أن تعثر كان ذلك عيّاً ونقصا،يجب استكماله حتى يبلغ مراده.

ولم تكن هذه العناية متعلقة بالشعر فحسب وإنما انصبّت على النثر أيضا، بل حتى الكلام العادي يُفَضَّل أن يكون حَسَن البداية حتى يُهتم به ويُنْصَتَ إليه، ويجد طريقه من الآذان إلى القلب .

ولعل لهذه الشروط مكانًا في إحدى أبيات الشاعر ابن الأبار، الذي يبدو اهتمامه بالمطلع واضحا من خلال قوله: [الطويل]:[17]

تهُابُ السُّيُوفُ البيضُ والأُسُلُ السُّمرُ ** وأَقتُلُ منْهُنَّ الغَلائلُ والخُمرُ

فهذا المطلع غزليّ، ينم عن عاطفة أسى متقدة، وحرمان كان يعاني منه الشاعر، ابتدأ به الشاعر ليصل إلى مدح السلطان أبي زكريا، مضمنا أبياته فخرَه بقومه قضاعة.

وفي سياق المطالع الغزلية التي تصدّرت قصائد المديح، التي سيطرت على باقي الابتداءات نذكر مطلعين لقصيدتين مختلفتين؛ فأما الأولى فقد نظَمها مادحا أبا زكريا ومعارضا في الوقت نفسه الشاعر أبا بكر محمد الصابوني، وبلغ عدد أبياتها سبعةً وسبعين بيتا.

أما الثانية فالأرجح أنه أنشأها بمناسبة تقليد أبي زكريا ولدَه يحي إمارةَ بجاية وكان ذلك سنة 638.هـ وقد وفدت لأجل المناسبة وفودٌ تهنئ وتبارك وكان في مقدمتها موكب بني هلال. وكان عدد أبياتها ستين بيتا.

وقد ورد المطلعان في مقدمتين متشابهتين في امتزاجهما بأدوات الحرب والفروسية فيقول في الأولى [الطويل]:[18]

أَتَجْحَدُ قلبي رَبَّةُ الشَّنْفِ والخِرْص ** وذاكَ نَحِيعي في مُخَضَّبِهَا الرّخْص

والمتتبع لهذا المطلع الغزلي، الذي يشكو فيه الشاعر جحود فتاته لحِبِّه وقتلها قلبَه يجده مربوطا بخيط الوطن، الذي يتشوق إليه شوق الورق إلى شدوها، والقضب إلى أشجارها دون أن ينسى ممدوحه، الذي من أجله نظَم الأبيات في تخلص جميل، شديد الارتباط بالغرض الرئيس (المدح)، حين يقول:[19]

كِلانَا على أقْصى الهَوادةِ والهـــوى ** فـــلاَ عذْلٌ يُقْصِي ولاَ غزلٌ يُفْـصِي

كأنَّ جَنَاها مِنْ جَنَى العيشِ بعْدَها ** لِيحيِ بْنِ عبدِ الواحدِ بْنِ أبي حفصِ

ويقول في الثانية [الكامل]:[20]

أهْلاً بِهِنَّ أهِلَّةً وكَواكِبا ** زَحَفَتْ هلالٌ دونَهُنَّ موَاكبا

وفي هذا المطلع ـ أيضا ـ يفلح ابن الأبار في ربط أول القصيدة بالغرض الرئيس بخاصة إذا عرفنا أن مناسبة نظْم هذه الأبيات كانت تهنئة القبائل والوفود بتقليد أبي زكريا الأب ولدَه أبا يحي إمارةَ بجاية مسرعةً متنافسة لأجل كسب السبق وإرضاء السلطان الذي تخلص إليه الشاعر بقوله[الكامل] :[21]

أمَّا الهوى فأَخُو الوغَى لَمْ أَسْتَرِحْ ** مِنْ ذَا لِذاكَ (مُراوِحاً)ومُناوِبا

فكَأَنَّ عهْداً مِن وليِّ العهدِ لِـي ** أنْ تُسْفِرَ الغَمَراتُ عَنِّي غالِبا

وتبعا للمطالع الغزلية، يقول ابن رشيق : ((**وللشعراء مذاهب في افتتاح القصائد بالنسيب لِما فيه عطف للقلوب واستدعاءُ القبول بحسب ما في الطباع من حب الغزل والميل إلى اللهو والنساء وإنَّ ذلك استدراجٌ إلى ما بعده**)).[22]

وفي ذلك يمدح ابن الأبار المستنصر- الذي كان وسيط الشاعر عند أبيه أبي زكريا ليقيل عثراته المتكررة ـ بمناسبة إعذار ولده، بادئاً بالنسيب استمالةً للقلوب وتطويعا للنفوس كما يطلب النقاد[البسيط]:[23]

ذكَرْتُ بَلْجَاءَ بِالإصْباحِ مُنْبَلِجا ** وقدْ تنَفَّسَ عن أنفاسِهَا أرَجا

وأما في مطلعه،الذي يقول فيه[الكامل]:[24]

مُهَجٌ تُسَاقُ إلى الرَّدَى فَتُشَاقُ ** ما لا يُطَاقُ يُكَلَّفُ العُشَّاقُ

فهو تصريح، لا تلميح بأن هجر حبيبه له وبعده عنه قد ساق مهجته إلى الموت الحقيقي. وفي البيت أشواق حارة،تهيج الشاعر، وتكاد تقتله، لو لَمْ يكن بجوار خليفة، جعل الشاعر بيده ـ عفا الله عنه ـ الآجال والأرزاق في قوله [الكامل] : [25]

لَمْ تَدْرِ أَنِّي في جِوارِ خليفةٍ ** بيَمِينِهِ الآ(جـ)ـالُ والأرزَاقُ

ويقول مادحا يحي المرتضى في عيد الأضحى بمناسبة شفائه من مرض مبتدئا بنسيب ومتخيرا فعلاً فجائياً (طَلَعَتْ) وكأنها لا تريد أن يحسّ بطلعتها أحدٌ متمنّعةً، متخفية، إلا أن مشيتها المتميزة قد تمكّن منها النسيم وفضّحَها حينما تتبع خطواتها،دون أن تعلم: [الكامل]:[26]

طَلَعَتْ عليكَ معَ المساءِ صَباحا ** فَوَشَى بِمِشْيَتِهَا النَّسيمُ وبَاحَا

إن المتدبر مطالعَ الشوق لابنِ الأبار يمسك ـ بلا شك ـ بدلالات كان يرمز إليها الشاعر فهو حينما يحنُّ إلى رياض أبي فهر، وأشجارها، وإلى أزهارها وأطيارها ومائها المنساب بين نباتاتها إنما يتشوق إلى رياض بلنسية، التي افتقدها بل

وحينما يشكو بُعْدَ حبيبه،ونأيَه عن قلبه، إنما يريد وصال وطنه، الذي غادره مُكرَهاً، فهو حينما يقول في مدح للسلطان ووصف للحديقة [مجزوء الوافر]:[27]

نَأَتْ ومَزارُهَا صَدَدُ ** فَهَلْ لَكَ بِالمَعَادِ يَدُ ؟!

وما هذا الاستفهام الإنكاري الذي تضمنه البيت إلا دليل على ما ذهبنا إليه وكذلك هذا المطلع الغزلي في ظاهره، لم يعد غزلا حقيقيا، بل استحال كلاما، فيه شوق وحنين إلى ربوع بلنسية ومرتع صباه ويافع شبابه، ويأسه من استحالة عودة الأيام إليه ضاحكة ـ وهو الشاعر ـ يقرر أن الوعد ستخلفه بلنسية كما أخلفته أسماء وغير أسماء لأنه لن يتحقق ولن يفي أحدٌ بوعده بعد الآن وقد صدقت رؤية الشاعر على الرغم من أنه لا يصرح بذلك ويبقى يُمَنِّي النفس ولكن هيهات ! فهو متيقن في قرارة نفسه أن بلنسية لن تعود إلى سالف عهدها كما ألفها. أليس هو الذي اُضطُرَّ على إمضاء وثيقة التسليم وخرج بعد ذلك مكبا على وجهه إلى تونس، حيث تخبئ له الأقدار ما لم يكن يتصوره أحد.

وقال في مطلع مشابه آخر في وصف الحديقة ذاتها في مناسبة أخرى[الطويل][28]

إلى وَعْدِهَا أصْبُو وهلْ ينجزُ الوَعْدُ ** ومَا سَئِمَتْ أسْماء مِنْ خُلْفِهَا بعْدُ

فمِن شدة ما أرَّقه البينُ وخُلفُ الوعد صار يهذي بالوصال وهو عنه بعيد، بل مُبعَدٌ لأن الغاية التي يتمناها ويترقبها لن يبلغها ؛لأن أسماء ألفت نقض العهد وبلنسية ما أريد لها أن تفي بالوعد .

ولَمَّا كان ابن الأبار كثير العثرات أمام الأسرة الحفصية، التي أوتْه وأحسنت وفادته ونظرا لحدة طبعه وكبره، كان الحاكم دائما بالمرصاد له ولسقطاته فهاهو يتعرض إلى العقاب بال إبعاد فيدرك الخطر المحدق به ويسرع إلى استرضاء أبي زكريا، مستشفعا بوليّ العهد وهو يحاول في الوقت ذاته اسرضاء نفسه الجموح، والتخفيف من الوطء عليها بعد أن أيقن بأن الرحيل قدَرُه، فيقول[الكامل][29]

جَلَدًا خَليليَّ ما لِنفسِكَ تَجْزَعُ ** آنَ الرَّحيلُ فأينَ منهُ المَفْزَعُ

وفي سياق الاستهلالات الشعرية، يطلع علينا ابن الأبار برأيه الفني الصريح ومبدئه من الوقوف على الأطلال، كما فعل بعضُ مَنْ سبقَهُ، إذْ نجده يدعو إلى التخلي عن هذا التقليد الذي عفتْ أطلاله وصمَّتْ وما أسْمعتْ، تاركا ذلك إلى أهله (النابغة) فيقول: [الطويل] :[30]

أَشِدْ بالقوَافِي ذِكْرَ عَلْوَةَ أو عَلْيَا ** ودَعْ لِلسَّـوَافـي دَارَ مَـيَّةَ بِالعَلْيا[31]
لِكُلٍّ مِن العُـشَّاقِ رأيٌ يُـحِلُّهُ ** وإنْ جالَ في الأحداقِ ما يُبطِلُ الرَّأيَا
ألَمْ ترَهَا عيَّتْ جواباً ولـمْ يَجِـدْ ** مُسائـلُها إلاَّ الأوارِيَّ والنُّـــــؤْيَا)
بِحسْبِ زيادٍ نَدْبُهُ طَـلاَّ عَـفَـــا ** وحسْبِي اقـتِداحٌ لِلغـرامِ زَكَا(وَرْيَا)

هذا فيما يتعلق بالمطالع الغزلية، التي كادت تغطي أشعار ابن الأبار كلَّها.

أما فيا يخص المطالع الأخرى فقد كان حظها قليلا جدا، ومن بينها ما كان إشادة بالحكام والأمراء وأبنائهم ؛ كأبي زكريا الحفصي، الذي كان المقصود عند الشاعر فيما أنشأه في مدحه مُعجبا برأيه السديد وحكمه الرشيد فهو ـ حسبَه ـ الذي دانت له الأمور، وبيده أن يبغي أو يلغي [الوافر]:[32]

لِرأْيكَ كانتِ الأقدارُ تُصْغِي ** وإيَّـاها غَـــــداَ الإيمانُ يَبْغِي
لكَ الأقدارُ أنصارٌ وجُـــنْدٌ ** على إمضَاءِ ما تَبْغِي وتُلْغي

كما قال ـ أيضا ـ يمدح أثيرَه ووالده أبا يحي، بمناسبة زيارة هذا الوالد لتونس إذ جعله وحيد زمانه وفريد عصره [الوافر]:[33]

أَعِدْ نظَراً إلى الزَّمنِ النَّضير ** تَرَ الفَذَّ الوحيدَ بلا نَظيرِ
وما أنْ لاحَ وضَّاح المُحـــيَّا ** فقُلْ: إشْراقُ بَدْرٍ مُسْتَنيرِ

وفي مناسبة الإشادة بزيان بن مدافع بن مردنيش أمير بلنسية، عند رجوعه إليها مفارقا سيده أبا زيد معتذرا ومشيدا بالدعوة العباسية، التي انتهجها ابن مردنيش، يبدأ الشاعر قصيدته باستهلال مناسب للغرض المقصود، لا سيما وأنه عائد من عند النصارى، بعدما لحقته لعنة البلنسيين واتهامهم له بالتخلي عنهم والهروب مع سيده، باعتباره كاتبه، وتلطيفا للجو الذي كان معكرا، اختار ابن الأبار البَارُّ معانيَ يرفع بها من شأن أمير بلنسية، ويجعل منه المدافع عن دين الله، والصامد أمام كل القوى صمود جبل"ثهلان" أو"متالع" [الطويل]: [34]

تُناضِلُ عن دينِ المُـــــدَى وتُـدافعُ ** كأنَّكَ في الهيْجا أبوكَ " مُدافِعُ "
وتَثْبُتُ يومَ الرَّوْعِ في حَوْمةِ الوغَـــى ** كأنَّكَ " ثهْلانٌ" بها أو مُتالِـعُ
وتَغْزو العِدى في عَـــقْرِها مُتـــتَابِعًا ** وحسْبُكَ غَزْوٌ في العِـدَى مُتتَابِعُ

كما قال يمدح المستنصر، ويهنئه بالإبلال ويسترضيه، وكان ذلك حوالي 657هـ ؛ لأن المستنصر عفا عنه حوالي هذا التاريخ [الكامل]:[35]

اللَّهُ عن تلكَ المَناقبِ دافِـعُ ** ولَهَا مِنَ المَحنُـــــورِ وَاقٍ مَانِعُ
لولا اليقينُ بأنَّها مَعْصُومةٌ ** لَتفَجَّرَتْ بِدمِ القُلوبِ مَدَامِـعُ

وفي إطار العفو الذي شمل الشاعر من قبل أبي زكريا، ها هو يتوجه إلى صاحب الصفح والسماح مسلّما أمره، شاكيا حاله في صورة رقَّ لها مولاه [الرمل]:[36]

رَقَّ مَولانَا لِعـبْـــدٍ زَمِـنٍ ** دَنـــفِ الجِسْمِ لِشَـكْوٍ مُدْمِنِ
لَمْ يَكنْ يَبْعُدُ عهدًا بِالصِّبَى ** وهْوَ فِي ضَعْفِ الكبيرِ اليَـــفَنِ

وفي المعنى ذاته أنشأ مستشفعا بولي العهد [الوافر]:[37]

كَفَانِي الحَرُّ مُنْتَجَعُ الغَمَامِ ** فَشُـكْراً ثُـــمَّ شُكراً لِلإمامِ
أَيَادٍ ما أَعَمَّتْ فِي ازْديـــادٍ ** كمَا انْتثَرَ الفَريدُ مِنَ النِّظَامِ

وتتبعا لانتصارات السلطان الحفصي، من باب التأييد لسياسته التي أرضخت العدو والصديق قال الشاعر يمدح المرتضى ويهجو السعيد، الذي كان مواليا للنصارى وعدوا للممدوح [الطويل]:[38]

هُوَ الفتْحُ أدْنَى حَوْزِهِ المَغْرِبُ الأقْصَى ** عَنِ الصَّوْلِ يُسْتَقْضَى وبِالعدلِ يُسْتقْصَى
تَنَافسَ فِي إهْدائِهِ الماءُ والـــــثَّرى ** بِمَا عـمَّ إسْعاداً مُعَـــــاداً وما خَصَّا

وأنشأ الشاعر يبكي وطنه بلنسية، بادئا بالدعوة إلى الصبر والتصابرعلى المحن التي أسالت الدموع والأحزان المضنية التي أصابت ما بين الضلوع، بسبب ضياع الوطن وفقدان الأهل وجفاف الضروع [البسيط]:[39]

وَطِّنْ على الدَّائبَيْنِ : الدَّمْعِ والشَّجَنِ ** يا نادِبَ الذَّاهبَـيْنِ : الأهْلِ والوطَنِ
واسْكُنْ إلى الصَّبْرِ فِي إلْمَامِها نُوَبـــا ** أَوْدَتْ على عَقِبِ المسْكُونِ بِالسَّكَنِ

ومن جميل بداياته الوصفية،ما قاله يذكر خروجه إلى بستان أبي زكريا واصفا حدائق أبي فهر جاعلا من ممدوحه جزءًا لا يتجزأ من موصوفه (البستان)، مسبغا عليه نعمة البركة التي حلّت معه ما وطئت قدماه البستان [الكامل]:[40]

زَارَ الحَيَا بِمَزارِهِ البُسْتانـــا ** وأَثَـارَ مِـنْ أزْهارِهِ ألْوانا
فَغَدَا بِهِ وبِصِنْوِهِ يَخْتالُ فِي ** حُلَلِ النَّضارَةِ مُونِقاً رَيَّانا

وأنشأ الشاعر يمدح أبا الحسين يحي الخزرجي، حاكم شاطبة عند التجائه إليه وقد كان صديقه المفضل الذي لا يتصور صده عنه بعد تركه سيده عند الأراغونيين فارًّا من الكفار مستبشرا بلقاء، يعتبر غاية الغايات ومقصد المقاصد [الكامل] :[41]

بُشْرَايَ هـــــــذا مَبْـدأُ الإقْـــبالِ ** فِي قصْدِ غَايَاتِي وفِي اسْتِقْبالِ
وافَانِيَ الزَّمَنُ المُسِيءُ مُحَسِّنـــا ** آثَـارَهُ بِمـــثَـابـةِ الإجْمَـالِ

وبمناسبة رثاء إحدى قريباته نجد الشاعر يحذر من الليالي وغدرها، ومن تشتيتها الشمل في السر والعلن وإيقاعها بالخلان والأصحاب [الطويل]:[42]

رُوَيْدَ اللَّيَالي كَمْ تُصِرُّ على الغَدْر ** أَتَجْهَلُ إتْلافَ النَّفائسِ أمْ تَدْرِي
تَدبُّ بِفَجْعِ الخِلِّ بِالخِلِّ دائِباً ** وتَسْرِي لِشَتِّ الشَّمْلِ في السِّرِّ والجَهْرِ

وحينما غضب السلطان الحفصي عليه نظَم أبياتا، يستعطفه بها في إطار غرض المدح الرئيس تأكيدا على سوء حظه الذي يلاحقه أينما حلَّ وارتحل [الرمل]:[43]

أَسْرَفَ الدَّهْرُ فهَلاَّ قَصَدا ** ما عليْهِ لَوْ شَفَى بَرْحَ الصَّدَى
يَنْقَضِي يَوْمِي كأَمْسِي خيبةً ** أَبَداً أَقْرَعُ باباً مُوصَداً

وفي مناسبة عيد الفطر المبارك، مدح الشاعر أبا زكريا، مبتدئا قصيدته بحكمة أقل ما يقال عنها إنها تنطبق عليه وتعطي صورة لشخصه وتهافته، وكثرة أخطائه التي يلجأ لأجلِ محوها إلى الاستعطاف المتكرر،والاستشفاع كالذليل المهان رابطا مطلعه بممدوحه وانتصاراته وفتوحه[الكامل]:[44]

أَعْمَى البَصِيرةِ مَنْ تقَدَّمَهُ الهَوى ** وحِجَاهُ بِالرَّأْيِ الرَّشِيدِ بَصيرُ
سَلْ عنْ مَغَازِيهِ البِلادَ وأهْلَها ** يُنْبِئْكَ عنِ سَرْدِ الفُتُوحِ خَبِيرُ

2 ـ الخاتمة :

إذا كان لِمَا سبق عنه الحديثُ (المطلع) مبرره، والاهتمام بذلك من قبل النقاد كان بقدر أهميته، فإن الخاتمة أو (المقطع) لايقل عن ذلك ؛ كونها آخر ما يقر في السمع، وبه يتذكر السامع ما سلف، إنها مقطع ثان ـ كما يقال ـ لقصيدة ستستمر مع المتلقي بعد أن ينتهي المبدع من الإلقاء ويذهب لحال سبيله. وهي عند ابن رشيق آخر ما يقوله الشاعر ولذلك لا تقبل الزيادة عليه حتى لا يذهب رونقه كما لا يليه أحسن منه .

أما حازم فيظل المتلقي عنده هو المقصود في هذه العملية الإبداعية وينبغي أن يحافَظ على تحريك نفس بما يناسبها، ويُتَجنب في ذلك ما ينفرها ويستفزها، فيقول: ((**فأما ما يجب في المقاطع على ذلك الاعتبار وهي أواخر القصائد فأن يُتَحرى أن يكون ما وقع فيها من الكلام كأحسن ما اندرج في حشو القصيدة، وأن يتحرز فيها من قطع الكلام على لفظ كريه أو معنى منفّر للنفس عما قصدت إمالتها إليه أو ميل لها إلى ما قصدت تنفّرها عنه...**)).[45]

كما يشترط ـ أيضا ـ صاحب المنهاج مناسبة هذا الاختتام بالموضوع الرئيس والغرض الأساس فيقول: ((**فأما الاختتام فينبغي أن يكون بمعان سارة فيما قصد به التهاني والمديح وبمعان مؤسية فيما قصد به التعازي والرثاء، وكذلك يكون الاختتام في كل غرض بما يناسبه. وينبغي أن يكون اللفظ فيه مستعذبا والتأليف جزلا متناسبا، فإن النفس عند منقطع الكلام تكون متفرغة لتفقّد ما وقع فيه، غيرَ مشتغلة باستئناف شيء آخر**))[46]، وأما الشروط التي يكاد النقاد القدامى يجمعون على ضرورة توافرها في الاختتام، فقد أشار إليها حسين بكار، مع التمثيل بأبيات مختلفة، ولشعراء متعددين.[47]

وإن كانت هذه هي بعض الشروط المشار إليها، والتي يجب أن تتوافر في المقطع حتى يكون مناسبا، فإن الاهتمام بهذا القسم من القصيدة جعل النقاد يحذرون من مقاطع معينة كان قد وقع فيها بعض الشعراء، فقال صاحب العمدة في هذا الشأن : ((**وقد كره الحُذَّاق من الشعراء ختمَ القصيدة بالدعاء ؛ لأنه من عمل أهل الضعف إلا للملوك ؛ فإنهم يشتهون ذلك ...**)).[48]

ويشير في هذا الصدد إلى سوء ختْم القصيدة بالقول :((**ومِن العرب مَن يختم القصيدة فيقطعها والنفسُ بها متعلقة وفيها راغبة مشتهية، ويبقى الكلام مبتورا كأنه لم يتعمد جعْلَه خاتمة...**)).[49]

أو أن هناك مَن لا يهتم بهذا المقطع ولا بغيره، يقول حازم : ((**ومِن الشعراء مَن يأخذ في النقيض مِن هذا فلا يعتني بالمبدإ ولا المقطع .فيختم كيفما اتفق ويبدأ كيفما تيسَّر له ..**)).[50]

لقد كانت عناية النقاد بالخاتمة (المقطع) مثل عنايتهم بالمطلع والتخلص، وكان حجر الزاوية في هذه العناية مقصودا به السامع والمخاطب (المتلقي) وهو الأمر ذاته الذي عرفناه في المطلع بخاصة؛ لأن العنصر الثاني قفل يسبقه الأول وهو المفتاح : يقول ابن رشيق: ((**وأما الانتهاء فهو قاعدة القصيدة وآخر ما يبقى منها في الأسماع وسبيله أن يكون محكما: لا تمكن الزيادة عليه، ولا يأتي بعده أحسن منه وإذا كان أول الشعر مفتاحا له وجَب أن يكون الآخر قفلا عليه**)).[51]

وهذه من الخواتيم البديعة، التي قال في شأنها حازم القرطاجني: ((..**وأن يتحرز فيها من قطع الكلام على لفظ كريه أو معنى منفّر للنفس عما قصَدَت إمالتَها إليه أو مُميل لها إلى ما قصَدت تنفرها عنه.**))[52] والتي أبان فيها

عن وفاء كبير وإخلاص عظيم ـ وإن كان حسبَه غيرَ كافٍ ـ في خدمة الحفصيين، التي يعتبرها وجبا يقدمه، وحقًّا يؤدّيه لأهل الفضل وأصحاب الأيادي الممدودة المانحة، معترفا أنه قد أعمل في تنقيح هذه الأمداح وتهذيبها ؛لأن المقام الكريم يقتضي ذلك الاهتمام، حتى لا يُعدَّ حاطبا يجمع أيَّ شيئ ويقول أيّ كلام ومُقِرًّا بأنه لم يقُل فيهم إلا ما يستحقونه، ولا فضلَ له في ذلك. كما سيكون أسعد إنسان لوْ مُنِحَ شرفَ الكتابة لِما يُمليه الناسُ في مدائحهم للحفصيين. ويقول:[البسيط]:[53]

هيَ خدمةٌ أدَّيْتُ حَقـــــًّا لازما ** مِنْ وصْفِها وقضيْتُ فرضًا واجبا
ولعَلَّ فِكْراً جَالَ في تهْذِيـــــبها ** لفْظًا ومعْـنًى لا يُسَمَّى حاطِـبا
ما قُلْتُ إلاَّ ما فعلْتُ(ـمْ) طَـــيِّبا ** بِشَـذَى عُـــلاَكَ مَشارِقًا ومَغاربـا
وإذاَ (النُّهَى) أَمْلَتْ عُلاكَ مَدائحا ** فَمِنَ السَّعادةِ أنْ أكـــونَ الكاتِبا

وكانت تكملة لتعداد مناقب الخلافة الحفصية، التي خضَع لها السيل والجبل(إخضاع ابن غانية تشييد المُلْك بإفريقية، سلب القبائل بأوها...)، وتتوالى ـ في عهدهم ـ الفتوح والانتصارات دون عناء، ولا مشقّة دليلا على حسن تسييرهم للأمور، وسداد سياستهم في المعارك والحروب، كما يكمن شرفهم وعظيم محتِدِهم في أنهم خُلِقوا للدين والدنيا عصمة فيقول[الكامل]:[54]

تأْتِي الفُتُوحُ ومَا حَمَلْتُم صعدةً ** فيها ولا جَـــرَّدتـُم فـولاذا
لِلدِّينِ والدُّنيَا خُلِقْتُـم عِصْمــةً ** هذا هو الشَّرفُ المُؤَثَّلُ هذا

وفي المعنى ذاته يقول في مقطعٍ آخرَ يقول:[الرمل]:[55]

دُمْتَ والدُّنْـيَا بِسُلْطانِكُم ** طَلْقَةٌ والدِّينُ مَشْدُودُ العُرَى

وفي قوله:[مجزوء الوافر]:[56]

فَلا زالـتْ مـــــــُنَفَّــقَةً ** بَنِـيهِ كُـــلَّمَا كَسَدُوا
فَمَا نَهَضَتْ بهم نَهَضُـــوا ** ومَا خَلَدَتْ لهـم خَلَدُوا

يبيّن الشاعر عظمة دولة السلطان في القضاء على الفساد، والحفاظ على الأدب. لذلك نجده يدعو له ولِبَنِيه ولدولته بالخلود ما خلَدَت هذه الدولةُ الفتية، التي يلوذ بحماها القاصي والداني لمساعدته. ورد كل ذلك في أعذب لفظ وأوجز تأليف.

ومن خواتيم التهاني المناسب، التي يقول فيها حازم القرطاجني: ((**فأما الاختتام فينبغي أن يكون بمعان سارة فيما قصد به التهاني والمديح**))[57] يقول ابن الأبار:[الطويل]:[58]

هَنيئاً إمامَ العدْلِ إقبالُ دولـــةٍ ** تَهُزُّ لها الأيَّامُ أَعْـــــــطافَـها زَهْـوا
وعامٌ جديـدٌ بِالمَـيامِنِ طالــعٌ ** تُنَشَّرُ صُحْفُ الفـــــتحِ فيهِ ولاَ تُطْوَى
ودَامَ وليُّ العهدِ يُرْضِيكَ نائــبا ** كمَا نابَ عن شمسِ الضُّحَى القَمَرُ الأهْوى
فَلولاكُما لمْ يُعْصَمِ الرُّشْدُ والهُدَى ** ولولاكُما لمْ يُعْــلَمِ النَّصُّ والفَــ(حْـ)وى

وهي خاتمة مناسبة في التهنئة، التي جاءت بعد عرض نتائج الفتوح التي كانت على يدي أبي زكريا؛ ومن ذلك فتح تلمسان، وإخماد ثورة الهرغي في طرابلس، التي قضى عليها في: شوال من سنة 639 هـ وخضوع شرق البلاد وغربها لسلطته وحكمه.

وفي قصيدة كانت مناسبتها مديحا، الذي استغرق معظم أبياتها، ثم تلته التهنئة بمولود جديد يدعى" عثمان "، وهو ـ حسب البيت ـ خامس أولاده، ليقترب من ختْم كلامه بتهنئة أبي زكريا بمناسبة حلول عيد الأضحى، للانتهاء إلى قوله[مخلع البسيط]:[59]

مَولاَيَ هُنِّئْتَ عيدَ أضحى ** أضْـحَ بِميلادِهِ يُـهَـنَّا

ليصل إلى أبيات الختام، التي كانت تكملة مناسبة للموضوع، جاعلا من السلطان حامي الدين الذي يهْنَأ به وينتصر :[60]

فَلْيَهْنَئِ الدِّيـنُ أنْ حَمَاهُ ** منكَ إمَـــــامٌ حَـبَاهُ يُمْـنا
مُنْـتَصِراً دُونَهُ حُسَامًـا ** مُنْـتَصِـــــبًا دُونَهُ مِجَنـًّا
لازِلْتَ يَـقْظَانَ لِلمعالـي ** ومُقْلَةُ الدَّهــرِ عنكَ وَسْنَى

وفي سياق التنبيه إلى طبيعة الخواتيم، التي تتناسب والغرض، الذي تحضر فيه يقول حازم القرطاجني : **وبمعان مؤسية فيما قصد به التعازي والرثاء، وكذلك يكون الاختتام في كل غرض بما يناسبه. وينبغي أن يكون اللفظ فيه مستعذبا والتأليف جزلا متناسبا، فإن النفس عند منقطع الكلام تكون متفرغة لتفقّد ما وقع فيه، غيرَ مشتغلة باستئناف شيء آخر.)).**[61]

كما يقول الشاعر شاكرا المُنعِمَ عليه (أبا زكريا) بكل تواضع ؛لأن أفضاله كثيرة والإفادة من علمه وأدبه كانت مضمونة: [البسيط]:[62]

مولايَ سَحتْ على العبدِ اللّهى دِيَمـا ** فَبادَر الحمدُ يَقْضِي منه ما وَجَبا

إنِّي أَخَافُ وقد عَجَّـلْـــتُهَا مِنـحاً ** إذاَ أُوَجِّلُ مَدْحًا أن يـكونَ رِبـا
سَارعْتُ بِالشُّكْرِ إفصاحًا بأنَّ يَـــدِي ** تأَثَّلَتْ مِن يَديْـكَ المَالَ والنَّشَبا
ومـا تَوقَّـفْـــــتُ عن بَيْـتٍ وقافيـةٍ ** مُـنذُ اسْتَفَدْتُ لدَيْكَ العلمَ والأدبا

وأنشأَ الشاعر في بداية التجائه إلى تونس الحفصية قائلا:[البسيط]:[63]

حتَّى المدائحُ مِن جدْواكَ لِي هِبَـةٌ ** مِنِّي كتابٌ ومِنْ علياكَ إمْـلاَلُ
فِضْ أيُّها البحْـرُ مَعروفاً ومعرفةً ** تَعْلِمْ وتَرْوِ صَدَى هِيمٍ وجُهَّالُ

فلا غرْوَ أن الشاعر الباحث عن الأمان والاطمئنان مثل هذه اللغة، وأن يختم بمثل هذه المعاني، التي تقرّبه أكثر من الأمير الذي يطمع في رعايته وتقدير علمه ومكانته بين الوافدين الآخرين ـ وهم كُثْر ـ والبلديّين.

فليس غريبا أن يجعل من الأمير المُمْلِي للكلام، وهو الكاتب ـ وتلك وظيفته التي يتقن ـ ويطلب منه أن يفيض علما ومعرفة ليروي عطشى الناس، ونلاحظ في هذه الأبيات عدم اعتداد ابن الأبار بنفسه وبأوه وكبره ؛لأنه في بداية الطريق وهو أحوج الآن إلى مكان آمن وعيش محترم .

وكثرت أمداح الشاعر الأمير أبي زكريا ومن ذلك ما كان بمناسبة شفائه من مرض وقد تزامن ذلك مع عيد الأضحى، دعا فيه له بخلود أيامه وانتشار سعادته في الوجود صلاحا وربيعا على الناس فيقول:[الكامل]: [64]

إنَّ الأميرَ وخُـــــلِّدَتْ أيَّامُهُ ** وَسِعَتْ سَعَادتُهُ الوجُودَ صَلاحا
جُعِلَ الزَّمانُ بهِ ربيـعًا كُلُّهُ ** فَجَعَلْت ريحَانًا حُـــــلاَهُ ورَاحا

ونختم بمقطع يشيد فيه الشاعر بأخلاق الحفصيين، الذين آووه وأكرموه وأحسنوا وفادته وقد كان ابن الأبار واحدا ممَّن لجَأوا إلى تونس، بعد أن سلبهم العدوُّ أرضهم وسرق منهم أمْنهم وأمَانهم ـ لذا نجده يتحدث عن شرف أصلهم، الذي ازدان به الزمان وابتهج [البسيط]:[65]

هُمُ المُلُوكُ وأبناءُ المُلُوكِ فَلاَ ** زالَ الزَّمانُ بهِم يزدانُ مُبْتَهِجَا

هذا هو مقطع القصيدة العربية، الذي اهتم بها النقاد أيما اهتمام، فاتفق بعضهم مع بعض كما اختلف آخر عن ثانٍ، وهذا دليل على أن أحكامهم كانت :

ـ <u>أولا</u>: ذاتية لا تستند إلى موضوعية والأمثلة التي ساقوها لأجل تفضيل شاعر عن شاعر أو بيان إصابة أحدهما في المطالع والمقاطع، دون باقي الأقسام، أو نجاحه في تخلصاته من المقدمة إلى الغرض الرئيس، أو من معنى إلى معنى، كلها مبثوثة في كتب النقد كـ"الشعر والشعراء لابن قتيبة و"العمدة

لابن رشيق" و"الصناعتين لأبي هلال العسكري"، وغير ذلك من الكتب التي أوْلت عناية فائقة ببناء القصيدة بشكل عام.

ـ **وثانيا:** مُنْصبَّةً على المتلقي والمخاطب مع إغفال صاحب النص وذاتيته وهذا ما تمت ملاحظته من خلال مقولات النقاد على اختلافها.

هذه هي أهم المطالع والمقاطع، التي أرادها ابن الأبار أن تكون استهلالاتِ قصائده وخواتيمها المتنوعة والتي تمكّن المتلقي من خلالها أن يقف على حقيقة مفادها أنَّ :

- قصائد المديح " الأبارية " قد أُسْتُهِلَّ أغلبها بمطالع غزلية.
- معجم هذه المطالع ينتسب إلى التراث العربي القديم؛ وأن معشوقته (الحقيقية أوالمتخيلة) كانت بدوية، عربية، ذات نسب وشرف أصل ولم تكن في كل أشعاره جارية، وهذا ما يتناسب مع بأوه وطبعه وأنفته.
- الشكوى في هذه المطالع كان من حُبٍّ لم يتحقق، وحبيب غيرِ مدرَك، كله غنج ودلال ومن وطأةِ الزمن وسوء الحظ، الذي بات يلاحقه في كل مكان يحل به .
- غزل الشاعر يتماشى وقول ابن قتيبة المشهور: ((...**ليُميلَ نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوهَ وليستدعيَ به أصغاءَ الأسماع إليه...**)).[66]
- للشاعر طولَ نَفَس في هذه القصائد، التي أشرنا إلى مطالعها ؛ إذ بلغت ما بين أربعين بيتا وسبعةٍ وسبعين .
- قلة ورود المطالع غير الغزلية ؛ من مثل مطالع الوصف الشكوى والحكمة وغيرها.
- تخلصت هذه القصائد من نهج ابن قتيبة في الافتتاح بالأطلال...واستبدلت بموضوعات أخرى مناسبة نوعا ما لبيئة الشاعر وعصره.
- أما الخواتيم فقد كانت بمثابة مقطع ثان ـ كما يقال ـ لقصيدة ستستمر مع المتلقي بعد أن ينتهي المبدع من الإلقاء، ويذهب لحال سبيله.

- بيان الوفاء التام في نهاية القصائد للأسرة الحفصية بعامة ولأبي زكريا بخاصة .
- ختام التهنئة، التي كثيرا ما وردت بعد عرض نتائج الفتوح التي كانت على يد السلطان
- بيان تقصير المُقلّ أما أصحاب الأيادي الممدودة .
- التركيز على الإشادة بأخلاق الحفصيين، الذين أكرموه وأحسنوا وفادته، ردًّا للجميل.

هوامش:

[1] ـ حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة دار الغرب الإسلامي بيروت، لبنان، ط2، 1981، ص 303

[2] ـ ينظر : ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله ابن مسلم، الشعر والشعراء، قدّم له: حسن تميم وراجعه وأعدّ فهارسه : محمد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، لبنان، ط2 1986
ص 31 ـ 32،

[3] ـ ينظر : عدنان محمد غزال، ابن الأبار البلنسي ـ حياته وأدبه ـ جامعة دمشق، سوريا أطروحة دكتوراه، (مخطوط) 1997 ـ 1998، ص 463 .

[4] ـ ابن الأبار، ديوان ابن الأبا ر، قراءة وتعليق : عبد السلام الهراس،الدار التونسية للنشر تونس وديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1956، القطعة: 107،الصفحة 233،

[5] ـ نفسه، ق 203، ص 429 .

[6] ـ ابن رشيق القيرواني، أبوعلي الحسن، العمدة في محاسن الشعر وآداب ونقده، تحقيق عبد الحميد الهنداوي المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 2001، 193/1.

[7] ـ نفسه، 193/1 .

[8] ـ نفسه، 218/1 .

[9] ـ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان حققه وضبط نصه: مفيد قميحة، ط1 1984، ص 431 ،

[10] ـ ينظر : ابن رشيق، العمدة، 222/1

[11] ـ ينظر : ابن رشيق، العمدة 224/1

[12] ـ ابن رشيق، العمدة، 224/1 .

[13] ـ المتنبي، ديوان المتنبي، دا بيروت للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، دط 1983، ص441

[14] ـ أبو تمام، ديوا أبي تمام، الخطيب التبريزي، قدم له ووضع هوامشه راجي الأسمر دار الكتاب العربي، بيروت، ط2 1994، 32/1.

[15] ـ المتنبي، ديوان المتنبي، ص414.
[16] ـ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 122 .
[17] ـ ابن الأبار، الديوان، ق 97،ص 215
[18] ـ نفسه، ق 159، ص 329 .
[19] ـ نفسه، ق159، ص 332 .
[20] ـ نفسه، ق 20، ص 67 .
[21] ـ نفسه، ق 20، ص 69 .
[22] ـ ابن رشيق، العمدة، 225/1 .
[23] ـ ابن الأبار، الديوان، ق42، ص 103 .
[24] ـ نفسه، ق 178، ص 386 .
[25] ـ نفسه، ق 178، ص387 .
[26] ـ نفسه، ق 49، ص 116 .
[27] ـ نفسه، ق 63، ص 143 .
[28] ـ نفسه، ق 64، ص 147 .
[29] ـ نفسه، ق 164، ص 351 .
[30] ـ نفسه، ق 203، ص 429 .
[31] ـ وفي البيت إشارة إلى بيت النابغة الذبياني:
يادارَ ميَّة بِالعلياء فالسَّند** أقوتْ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ
(ينظر:النابغة الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق :محمد أبو الفضل إبراهيم، طبعة: دار المعارف، القاهرة، ص14).
[32] ـ ابن الأبار،الديوان، ق173،ص 369
[33] ـ نفسه، ق 87، ص 193 .
[34] ـ نفسه، ق 168، ص 359 .
[35] ـ نفسه، ق 165، ص 355 .
[36] ـ نفسه، ق 138، ص 295 .
[37] ـ نفسه، ق 119، ص 260 .
[38] ـ نفسه، ق 160، ص 338 .
[39] ـ نفسه، ق 149، ص 320 .
[40] ـ نفسه، ق 145، ص 312 .
[41] ـ نفسه، ق 113، ص 249 .
[42] ـ نفسه، ق 94، ص 209 .
[43] ـ نفسه، ق 67، ص 159 .
[44] ـ نفسه، ق 92، ص 202 .
[45] ـ ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 31 .

[46] ـ حازم القرطاجني، المنهاج، ص 285 .
[47] ـ ينظر : حسين بكار، بناء القصيدة في النقد العربي القديم في ضوء النقد الحديث، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط2 .
1983، ص229 ـ 230 ـ 231 .
[48] ـ ابن رشيق، العمدة، 241/1 .
[49] ـ نفسه، 240/1 .
[50] ـ حازم القرطاجني، المنهاج، ص 285 .
[51] ـ ابن رشيق، العمدة، 239/1 .
[52] ـ حازم القرطاجني، المنهاج، ص 285 .
[53] ـ ابن الأبار، الديوان،ق 20،ص 71.
[54] ـ نفسه، ق 84، ص 181 .
[55] ـ نفسه، ق 85، ص 189 .
[56] ـ نفسه، ق 63، ص 146 .
[57] ـ حازم القرطاجني، المنهاج،ص 306 .
[58] ـ ابن الأبار، الديوان،ق201، ص 423 .
[59] ـ نفسه، ق 143، ص304 .
[60] ـ نفسه، ق 143، ص 304 .
[61] ـ حازم القرطاجني، المنهاج، ص306 .
[62] ـ ابن الأبار، الديوان، ق 23، ص76 .
[63] ـ نفسه، ق 111، ص 248 .
[64] ـ نفسه، ق 49، ص 118 .
[65] ـ نفسه، ق 42، ص 105 .
[66] ـ ابن قتيبة، الشعر والشعراء،ص 31.